يدوم نعيمها او بار لا ينفك عن اذاها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار
بهذه الصفات التي اخبرنا بها الصادق الامين ورايناذلك اكثره
مشاهدا فاي رجا يومله الانسان فيها واي امنية ينال منها وهذا
مآلها وهذه عاقبتها واما ايام مدتها فكما قال ابو العتاهية شعر

تاتي المكاره حين تاتي جملة ، وترى السرور يجي في الفلتات

ولله در التهامي حيث يقول

حكم المنية في البرية جاري ، ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ، حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ، صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ، متطلب في الماء جذوة نار
فالعيش نوم والمنية يقظة ، والمرء بينهما خيال ساري

وقال غيره

ومن عجب الدنيا تيقنك البلى ، وانت فيها للبقاء مريد
فاذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى ، فان فطام النفس عنه شديد

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد ، فكيف تكون منها في صلاح
هي الدنيا تنقض بعد نسج ، فما فيها لحي من فلاح
يحول بها الشباب الى مشيب ، ويسلم الفتى والحال رواح
اما في اهلها رجل لبيب ، يحس فيشتكي الم الجراح
ومن لبس التراب ايمكن علاه ، فلا يدرك انفاس الرياح

وقال ابن مماتي ، ايسكن الدنيا وقد حاطهم ، سبعة افلاك عليهم تدار
والدار في الاخرى دهاليزها ، في هذه الدنيا لحود القبور

رجع

41

رجع واما قول الطغرائي فهل سمعت بظل غير منتقل فنذكر به قول القائل

الكون عندي كالخيال حقيقة ، لمن تشكل وعموم وخصوص
يبدي الخيالي الشخوص نواطقا ، والناطق الفعال غير شخوص

واحسن منه وارق شعر

رايت خيال الظل اعجب منظرا ، لمن هو في بحر الحقيقة راقي
شخوص واشكال يمر بعضها ، لبعض باصوات تضاحك رقاق
تمر وتمضي بابة بعد بابة ، وتفنى جميعا والمحرك باقي

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ، اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة مثله والجمع
السرائر ومطلعا اي عالما من الاطلاع اصمت فعل امر يعني لا تتكلم منجاة
مخلص نجوت من كذا خلصت منه الزلل النطق بغير الصواب والمعنى
ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيا مما خبرته
واطلعت عليه لان الصمت منجاة لك من الزلل وهذا ما يجب
اتباعه على كل من طلب السلامة فقد ترتب على افشا السر مفاسد
كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسر الى اخيه سرا لم يحل
له ان يفشيه وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره
كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء
به الظن وقال عمرو ابن العاص رضي الله عنه ما استودعت رجلا
سرا فافشاه فلمته لاني كنت اضيق به صدرا حيث استودعته
اياه فافشاه انشا فقال ، اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر اضيق ، وقال اخر

Copyright © King Saud University